سياسة ، لانه فيما مضى كان الناس احرارا ومتساوين في الحقوق وقادرين على تلبية حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية بفضل مبادراتهم الخاصة ، اما اليوم فقد تبدل الوضع في عصر يمتاز بالعلم والتكنولوجيا وادوات الانتاج الضخمة · فغدا الناس يطالبون بحقوق اقتصادية الى جانب مطالبتهم بالحقوق السياسية ، وهم في البلدان النامية يرغبون باكتساب وسائل الانتاج الحديثة وذلك من اجل رفاهيتهم · وكما نرى في اغلب الاحيان ، قد يؤدي التطور الاقتصادي الى فوضى ان لم يترافق مع تطور سياسي · ان بعض بلدان الشرق الاوسط لم تقدم برنامجا سياسيا يترافق مع مشاريعها الانمائية والاقتصادية ، وعلى ما يبدو فالدرس الذي نستخلصه هو ضرورة تماشي التطور السياسي المبرمج مع النمو الاقتصادي المنظم اذا اردنا تحاشي الاضطرابات ·

ان الاولوية المعطاة للحقوق الاقتصادية والتطور الاقتصادي تقود كما نرى الى التراجع عن الحقوق السياسية ، اذ ان الامر لم يعد منذ الآن اعطاء الاشخاص العاديين امكانية التعبير السياسي ، بل تولي الاهتمام بالتطور السياسي من اجلهم ومن اجل رفاهيتهم · ان صاحب هذا الكتاب لم يوضح هذه النقطة بل يحاول على العكس طمس استنتاجات خطابه بالرجوع الى الثورة الدستورية · لكنه لن يفلت ، كما سنلاحظ ، من المنطق الذي يتبعه ·

وقد اشار الشاه الى ان ثورة ١٩٠٦ هي نوعا ما عودة الى بعض المبادىء التقليدية التي داستها « القاجار » السلالة الملكية الفارسية (التي كانت تتحكم قبل سلالة بهلوي) كالتسامح واحترام الفرد ، وقد اضافت الثورة الى هذه المبادىء مؤسسة سياسية جديدة هي الحكومة التمثيلية · ولم يفهم الشعب من هذه الخطوة سوى نهاية الاعمال الاستبدادية والاكراه · « غير ان لقادة ثورتنا ، ومعظمهم من المثقفين ، اسبابا وجيهة لدعم التمرد ، اذ كانوا يرغبون في جعل نظامنا السياسي اكثر ليبرالية واقرب الى الغرب · كانوا يعلمون ان هذه هي الطريقة الوحيدة لابقاء الاستقلال في بلاد الفرس ، ولجعلها تزدهر اقتصاديا واجتماعيا » (ص ١٦٥) · « نحن الفرس لقد قمنا بخطوة كبيرة الى الامام ، فقد جمعنا لاول مرة في تاريخنا بين المفهوم الغربي للديمقراطية البرلمانية وبين التقاليد الملكية الفارسية » (ص١٦٦) · انها محاولة للجمع السحري بين الثورة والتقاليد الملكية وتحميل الاخطاء لسلالة « قاجار » والتأكيد في نفس الوقت ان اسرة « بهلوي » هي وريثة الثورة الدستورية على صعيد الديمقراطية والانفتاح على الغرب المتممين بعضهما لبعض · لكن الخطاب يحتوي على ثغرة · فقد ورد حرفيا فيه ان الشاه رضا اضطر عندما تدهور الوضع بفعل « القاجار » الى استلام السلطة وتقليص دور البرلمان · وبعدها مباشرة ، قدم الشاه رضا على انه الرائد الحقيقي للديمقراطية من خلال اللجوء